وقوله اذا شيك فلا انتقش اى ادخل شوك فى عضوه وهو كناية عن
اصابة البلاء وانتقش مبنيا للمجهول اى فلا اخرج منه ذلك الشوك
والنقش استخراج الشوك وما يخرج به منقاش ومنقش وهذا دعاء
آخر عليه بعدم اعانة احد اياه فى الشدة والبلاء ليسهل عليه ويتسلى
وهذا ابلغ لانه اسهل ما يتصور من الاعانة فاذا نفى كان ما فوقه منفيا
بطريق الاولى ثم انا جرينا فى حمل هذا الكلام على معنى الدعاء على طريقة
الشارحين واسعامهم ولكن للحمل على الاخبار بسوء حالهم وهلاكهم
وانكبابهم وانعكاس امرهم مجال واسع فيكون اشارة الى انهم كما خابوا
وهلكوا عند الله كذلك خسروا وتضرروا عند الخلق وصاروا بحيث
اذا ابتلوا بشدة ومحنة فى الدنيا لم يعينهم احد ولم ترحم عليهم لانهم
لما صاروا الى الدنيا بخلوا ولم يحسنوا الى الناس حتى يحبوهم ويعينوهم
فى الشدايد فافهم وقوله طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه الخ لما ذكر
قبح حال عبيد الدنيا المتكبرين بزينة الحيوة الدنيا اردفه بذكر المهمين
بامر الدين المجاهدين فى سبيل الله الزاهد فى الدنيا وزينتها المواضعين
لامر الشرع اذلة فى اعين اهل الدنيا اعزة عند الله وقوله اشعث منصوب
على الحالية من عبد او مجرور صفة له او مرفوع على الخبرية المحذوف
وراسه فاعله وكذلك مغبرة قدماه وقوله ان كان فى الحراسة اى
ان امروه بكونه فى امر الحراسة كان راضيا به وممتثلا امر المسلمين او
المراد ان كان فى الحراسة كان فيها كاملا لان الشرط والجزاء اذا اتحدا دل
على فخامة الجزاء وكما فى مثل شعرى شعرى والساقة موخر الجيش وقوله
ان استاذن اى الناس فى دخوله عليهم لم يوذن له لحقارته فى اعين
اهل الظاهر وهو مقرب حضرة الله ومعزز عنده وان شفع الناس
فى امر لم يشفع لم يقبل شفاعته لعدم مبالاة الناس به وهو بحيث لو

لو اقسم على الله لابره قوله اوياتى الخير بالشر الباء للتعدية اى حصول
الغنايم لنا خير وهل يكون ذلك الخير سببا للشر وترك الطاعة وقوله
فمسح عنه الرخضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة والضاد المعجمة ممدودا
كذا فى مشارق الانوار وفى القاموس سمى عرق اثر الحمى او عرق يغسل الجلد
كثيره وقد رخض المحموم كعنى والرخاض بالضم اسم منه وفى النهاية الرخض
الغسل وفى حديث اوانى المشركين ان لم تجدوا غيرها فارحضوها
بالماء والرخيض الثوب المغسول والرخضاء هو عرق يغسل الجلد
لكثرته وكثيرا ما يستعمل فى عرق الحمى والمرض وقوله وكانه حمده جعلوا
المضمر المرفوع للنبى صلى الله عليه وسلم والمنصوب للسايل اى اثنى
عليه فى سواله فاجابه لانه كان محل السوال والاستفسار وقوله
انه لا ياتى الخير بالشر اشارة الى ان المال وان كثر فهو خير وانما يصير
شرا بعارض البخل والاسراف كالربيع ما انبت الا ما هو خير فى نفسه
والهلاك للافراط فى الاكل كما بينه بقوله وان مما ينبت الربيع ما يقتل
حبطا والحبط بفتحتين التخمة وفى القاموس وجع ببطن البعير من
كلاء يكثر منه فينتفخ فلا يخرج منه شئ حبط كفرح وانتفاخ البطن من
اكل الوزق وفى الصراح حبطة بالتحريك شكم برآمدن ستور از خوردن
روى بخاء معجمة من التخبط وهو الاضطراب كذا فى مجمع البحار ولا
شك ان الاول اقرب وانسب والله اعلم وقوله او يلم من الالمام و
هو المقاربة فى القاموس غلام يلم بضم اوله قارب البلوغ فالمعنى
يقارب القتل وقوله الا اكلة الخضر استثناء مفرغ اى يقتل كلمته
الا اكل الخضر بالصفة المذكورة المبينة بقوله اكلت حتى امتدت
واكلة على لفظ اسم الفاعل وتانيثه لتقدير موصوف مونث اى دابة
اكلة والتاء للمبالغة والاستثناء المفرغ فى الكلام الموجب صحيح عند

المتريين م

Copyright © King Saud University